المستقبل
AL-MUSTAQBAL
السبت 14-05-2011 العدد 3996

التقى كاتشيا ووفداً من نقابتَي محامي بيروت وباريس

سليمان: لبنان يطبق ديموقراطية توافقية فريدة ونموذجية

أكد رئيس الجمهورية ميشال سليمان ان «لبنان يتشارك مع الدول الديموقراطية، وفي طليعتها فرنسا، مجموعة من القيم الانسانية كالديموقراطية وحقوق الانسان والحريات العامة والعدالة والمساواة ونبذ التعصب والارهاب»، لافتا الى ان «لبنان يطبق ديموقراطية فريدة ونموذجية في العالم هي الديموقراطية التوافقية والتي تحفظ من خلال الدستور حقوق الجميع في المشاركة في ادارة الشأن السياسي».

كلام سليمان، جاء خلال استقباله في بعبدا امس، وفدا مشتركا من نقابتي محامي بيروت برئاسة النقيبة أمل حداد وباريس برئاسة النقيب جان كاستيلان، بحيث أشار الى ان لـ«لبنان تقاليد قديمة على المستوى الحقوقي بحيث كانت بيروت تعلم الحقوق في المدرسة الرومانية وفق مبدأ يوستنيانوس، واليوم يستلهم نظامنا الحقوقي القانون المدني الذي تم وضعه ايام الامبراطور نابوليون».

ورأى ان «لبنان ناضل كثيرا للحفاظ على نظامه الديمقراطي التوافقي»، لافتا الى ان «انجاح هذه التجربة الفريدة يعطي النموذج والمثال الحقيقيين عن حوار الحضارات والتنوع الثقافي وسط ما يشهده العالم اليوم والمنطقة خصوصا من صراعات». ونوه بـ«بروتوكول التعاون الذي وقعته النقابتان»، معتبرا ان «ذلك يندرج في اطار التعاون القائم بين البلدين والذي تظلله روابط تاريخية قديمة بينهما».

● سليمان مستقبلاً فيرلينغ وكاتشيا

(دالاتي ونهرا)

وكانت حداد ألقت في بداية الاجتماع كلمة، عرفت فيها بشخصية النقيب الفرنسي، لافتة الى «العلاقات المهنية التي تجمع بين النقابتين». وأشارت الى «اتفاق التعاون الذي تم توقيعه لتعزيز العلاقات المهنية بين الجانبين».

من جهته، ألقى كاستيلان كلمة شكر فيها سليمان استقباله مع الوفد المرافق، مشيرا الى «الروابط التاريخية التي تجمع بين لبنان وفرنسا». ورأى ان «الاتفاق الموقع يعزز الروابط والتعاون المشترك ويفتح آفاقا واسعة امام الشباب اللبناني الذي يختار الحقوق والقانون مجالا لعمله».

وزارت القصر الجمهوري، المنسقة من اجل اوروبا في البرلمان الاوروبي كاترين فيرلينغ مع السفير البابوي غبريال كاتشيا، بحيث أبلغت الى رئيس الجمهورية «اهتمام البرلمان الاوروبي بمسيحيي المشرق والخطوات التي تعتزم اوروبا القيام بها على هذه الصعيد»، ناقلة اليه «تحيات رئيس البرلمان الاوروبي».

كما استقبل سليمان وفدا من لبنانيي ساحل العاج، ضم المونسنيور جان مرقس والشيخ عبد المنعم قبيسي اللذين نقلا اليه «تمنيات الجالية اللبنانية هناك والحاحها على حضور رئيس الجمهورية احتفال تنصيب الرئيس العاجي الحسن واتارا الذي كان بدوره اتصل شخصيا بالرئيس سليمان لدعوته الى حضور هذا الاحتفال.

كذلك اطلع الرئيس من الامين العام للمجلس الأعلى اللبناني . السوري نصري خوري على الاوضاع ومسار بعض الاتفاقات في مختلف المجالات بين البلدين.

.. ويؤكد في افتتاح حرم الابتكار والرياضة في «اليسوعية»: صعوبة تأليف الحكومة عبء إضافي ونعتز بتجربتنا في «الداخلية»

أعلن رئيس الجمهورية ميشال سليمان أن «لا خيار لنا سوى المباشرة بحوار شامل وعميق، ليس حول استراتيجية وطنية للدفاع عن لبنان وسيادته وثرواته الطبيعية فحسب، بل كذلك حول كيفية المضي قدماً في تنفيذ وثيقة الوفاق الوطني في كل بنودها، وفي كيفية تطوير أو توضيح صيغة الحكم التي التزمنا بها منذ العام ١٩٤٣، بما يتوافق مع مقتضيات الحداثة والحكم الرشيد»، لافتاً إلى أن «ذلك يتطلب من القادة والعائلات الروحية المختلفة، تجديد الإرادة السياسية المشتركة، بإنجاح النموذج اللبناني وصيغة العيش الواحد، وليس الاكتفاء بمجرد العمل على تأمين ما يؤول لهم من مواقع وحصص».

ورأى أنه «لا بد من المباشرة فور تشكيل الحكومة الجديدة، بتنفيذ المشاريع الإنمائية الأساسية التي طال انتظارها، وإقرار قانون انتخاب يعبّر عن إرادة الشعب بصورة كاملة»، مؤكداً أن العملية الانتخابية في مختلف مراحلها، «ستكون موضع اهتمام ومتابعة وزير الداخلية، الذي من المفترض به أن يكون على مسافة واحدة من جميع الأطراف، بعيداً عن منطق الغلبة والمحاصصة، تمكيناً من تأمين حرية هذه الانتخابات ونزاهتها، وقد كانت لنا في هذه الوزارة تجربة ناجحة نعتز بها ويتوجب علينا الاقتداء بها».

كلام سليمان جاء خلال احتفال تدشين حرم الابتكار والرياضة في جامعة القديس يوسف، في حضور رئيس مجلس النواب نبيه بري، رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي، رئيس الجمعية العمومية للأمم المتحدة جوزف ديس، المفوض الأوروبي للسوق الداخلية والخدمات ميشال بارنييه، وعدد من الوزراء والنواب وسفراء عرب وأجانب وشخصيات سياسية وفاعليات ثقافية وتربوية.

سليمان

بعد النشيد الوطني، ثم كلمات لرئيس الجامعة رينيه شاموسي والسفير الفرنسي دوني بييتون وبارنييه، ألقى سليمان كلمة قال فيها: «إذ ندشن اليوم معاً هذا الصرح العلمي المنفتح على الحداثة والأمل، وعلى مستقبل جامعي واعد، فإننا نجدد فعل إيمان بالجامعة وبكم يا شباب لبنان، وبمقدرتكم على رفع التحديات، مهما كانت المعوقات والصعوبات. وهي مناسبة في الوقت نفسه لتأكيد أهمية التعاون الدولي، وخصوصاً مع الفضاء الفرنكوفوني ومع الدول الأوروبية الصديقة، وفي طليعتها فرنسا، من أجل رفع شأن الجامعة وإغناء مساحات التربية والعلم والثقافة في لبنان. ونحن نعلم أن الدول المتقدمة تنفق ما بين ٢ و٤ في المئة من ناتجها الوطني الإجمالي لأغراض البحث العلمي المحفز للابتكار. إنه لمصدر اعتزاز وغنى أن تكون في لبنان جامعات ومراكز أكاديمية عريقة، لها تاريخها وتقاليدها الخاصة، إلى جانب جامعات الدولة، خصوصاً أن حرية التربية والتعليم هي من مقومات بلدنا، الحريص على تنوع معطياته الثقافية، من ضمن ما يتوافق مع مبادئ التعليم العامة وقيمه وثوابته الوطنية». وأعرب عن كامل تقديره للجامعة اليسوعية «لمساهمتها الجوهرية في حياة لبنان العامة، وقد خرجت، منذ إنشائها في العام ١٨٧٥، كوكبة من رجال الدولة والفكر والعلم والأدب، وقياديين بارزين في مختلف المجالات. وقد جاءت تضيف في هذه الرحاب مدماكاً معززاً لبناء الوطن».

أضاف: «نلتقي اليوم، غداة انعقاد قمة مسيحية ـ إسلامية في بكركي، معبّرة في جوهرها ورمزيتها عن الروح الحقيقية التي يجب أن ترعى علاقة العائلات الروحية اللبنانية في ما بينها، ومؤازرة في الوقت نفسه لكل جهد هادف الى تعزيز نهج الحوار ورسالة التآخي والعيش المشترك الذي يتميز به لبنان، في وجه ما يتنامى في الشرق والغرب من تشنجات وعصبيات ورفض للتعددية الثقافية وللرأي الآخر. وما الاعتداء الآثم على دور العبادة سوى مظهر من مظاهر هذا التطرف المبني على الحقد والجهل». وأبدى سروره لأن «تكون القمة الروحية قد خصصت حيزاً من مداولاتها وبيانها الختامي لشؤون الشباب ودورهم، داعية إياهم إلى عدم الاستسلام إلى تجربة الانطواء على الذات، مطالبة بتأمين فرص العمل لهم وتبديد مشاعر الخوف لديهم حول المستقبل، كي لا تكون الهجرة خارج الوطن خيارهم الحتمي المرير».

وإذ أبدى خشيته من «تداعيات الأحداث التي تعصف ببعض الدول العربية، وما يترافق معها من عنف وإثارة مريبة للنعرات المذهبية والطائفية وزرع لبذور الفتنة»، أعرب عن ارتياحه الى سير المساعي الإصلاحية في هذه الدول، متمنياً لها «الاستقرار والهناء، باتجاه إقرار تشريعات وقوانين سبق للبنان أن اعتمدها منذ إنشائه كدولة».

وأشار الى أن «لبنان، وفقاً لما حدده الدستور، جمهورية ديموقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامة، وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، والشعب فيه مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية. وقد تميز في الواقع، باحترامه للاستحقاقات الدستورية، وإجرائه لانتخابات نيابية حرة وهادئة، وحصول تداول دوري للسلطة ومشاركة لكل الطوائف في إدارة الشأن العام على قاعدة المناصفة والتوافق، إضافة الى ما تتمتع به صحافته وشعبه من حريات على شتى المستويات»، معتبراً أنه «رغم ذلك، لم ينجح اللبنانيون في ترجمة هذه الحريات ممارسة ديموقراطية صحيحة، وما زالت تعترض مسيرة الدولة عثرات ومعوقات، من أبرز تجلياتها خلال السنوات الثلاثة الماضية: استهلاك أكثر من تسعة أشهر في عمليات تشكيل ثلاث حكومات متتالية، وقد باتت الصعوبة في تأليف الحكومة الحالية تشكل عبئاً إضافياً ضاغطاً على أكثر من صعيد، بروز إشكاليات دستورية، من ضمن النظام، لم تسمح لرئيس الدولة، في غياب الصلاحيات الفاعلة، بأخذ القرارات والأمور باتجاه الحسم، الذي قد يضطر إليه، بصفته الحاكم والحكم، إضافة إلى التناقضات والتجاذبات التي كانت قائمة ضمن الحكومة الواحدة بفعل الانقسام السياسي. وهذا يفيد بأن سوء استعمال الديموقراطية، هو كغيابها، ويساوي في نتائجه السلبية ما تتسبب به الأنظمة غير الديموقراطية من ظلم وإحباط».

● سليمان وشاموسي يزيحان الستارة عن اللوحة التذكارية

(دالاتي ونهرا)

ورأى أن «لا خيار لنا سوى المباشرة بحوار شامل وعميق، ليس حول استراتيجية وطنية للدفاع عن لبنان وسيادته وثرواته الطبيعية فحسب، بل كذلك حول كيفية المضي قدماً في تنفيذ وثيقة الوفاق الوطني في كل بنودها، وفي كيفية تطوير أو توضيح صيغة الحكم التي التزمنا بها منذ العام ١٩٤٣، بما يتوافق مع مقتضيات الحداثة والحكم الرشيد، (وصولاً إلى دولة المواطنة الضامنة للاستقرار الدائم الذي ما برحنا ننشده منذ الاستقلال). وهذا يتطلب من القادة والعائلات الروحية المختلفة، تجديد الإرادة السياسية المشتركة، بإنجاح النموذج اللبناني وصيغة العيش الواحد، وليس الاكتفاء بمجرد العمل على تأمين ما يؤول لهم من مواقع وحصص».

ولفت الى أنه «لا بد لنا من المباشرة، فور تشكيل الحكومة الجديدة، بتنفيذ المشاريع الإنمائية الأساسية التي طال انتظارها، وإقرار قانون انتخاب يعبّر عن إرادة الشعب بصورة كاملة، والانتهاء من إقرار مشروع قانون اللامركزية الإدارية، وتعزيز آليات المساءلة والمحاسبة، والتخطيط الطويل المدى لقطاعات الخدمات والانتاج». وأوضح أنه «الى جانب الدور الذي ستضطلع به الهيئة المستقلة للانتخابات، التي نطمح إلى إنشائها، كما هو معتمد في العديد من الدول، فإن العملية الانتخابية في مختلف مراحلها، ستكون موضع اهتمام ومتابعة وزير الداخلية، الذي من المفترض به أن يكون على مسافة واحدة من كل الأطراف، بعيداً من منطق الغلبة والمحاصصة، تمكيناً من تأمين حرية هذه الانتخابات ونزاهتها»، معتبراً أنه «كان لنا في هذه الوزارة تجربة ناجحة نعتز بها، ويتوجب علينا الاقتداء بها».

وشدد على أن «لبنان الذي خرج منذ سنوات طويلة من العنف والحروب المدمرة، بفعل ما حيك له من مؤامرات وما وقع فيه من أخطاء، لن يعود إلى دائرة الاقتتال، ولن يقع في شركه من جديد، وذلك بفضل وعي أبنائه والتفافهم حول الدولة القادرة والعادلة، والتزامهم الثوابت الوطنية ونهج الحوار والاعتدال».

وعشية عيد التحرير في الخامس والعشرين من أيار الجاري، توجه سليمان إلى شباب لبنان «الذي تمكن من تحرير معظم أراضيه من الاحتلال الإسرائيلي، كي يساهم باستمرار في بناء مجمل قدرات الوطن وتحقيق عزته واستقراره»، مؤكداً أن «للشباب مسؤولية خاصة في هذا المجال، ولا سيما على صعيد الجامعة، بما يتمتعون به من علم ومنطق وحيوية ونزعة للحداثة والإصلاح، لإثبات مقدرتهم على النقاش الموضوعي البناء، وعلى صياغة اقتراحات حلول مشتركة لما يعانيه لبنان من أزمات حكم أو ما يواجهه من ثغرات نظام».

وأعلن أن «تقدم الدول هو في تقدم جامعاتها، وفي مقدرتها على شحذ الفكر وتعزيز البحث العلمي وتنمية الإنسان، تمكيناً له من التأقلم والتطور والاختراع، ذلك أن الإبداع هو في جزء منه وليد الموهبة، وفي جزئه الأكبر وليد الكد والمثابرة والجهد. وهذا ما يفسر نجاح بعض الدول المتقدمة في جذب أبرز علمائنا الذين نفتخر بما أنجزوه في دنيا الانتشار». وأوضح أن «الثقافة التي يقع علينا واجب تعزيزها، هي تلك التي تسمح للأفراد والمجتمعات المتقدمة والمستنيرة من تلافي الوقوع في دائرة خطرين متوازيين: خطر التطرف وخطر اللامبالاة. هكذا فقط نبلور بيئة مؤاتية للتسامح والاستقرار ولتحفيز مقدرتنا على النمو والابتكار والإبداع، هكذا يتميز لبنان كموطن لحضارة العيش الواحد والتضامن والإخاء».

ثم أزاح سليمان مع رئيس الجامعة الستارة عن لوحة تذكارية، وقصا الشريط التقليدي يحوطهما بري وميقاتي.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"